خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود و الإمام المهدي عليه السلام

يوم 27 /2014/06

في مسجد بيت الفتوح بلندن

%%%%%

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. [بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِك يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ]، آمين.

لقد تلقّى المسيح الموعود υ إلهامَ: "ينصرك رجال نوحي إليهم من السماء" عدة مرات قبل إعلانه دعواه وبعد إعلانه أيضا. وإضافة إلى ذلك تلقى في عام 1907م إلهاما آخر: "يأتون من كل فجّ عميق". وقد تحقق هذان الإلهامان بكل شوكة وعظمة بأشكاله المختلفة عدة مرات ولا يزالان يتحققان. فقد جاء الناس إلى المسيح الموعود υ في حياته من أماكن نائية مختلفة ثم قامت الخلافة بعده υ فجاءوا ولا يزالون يجيئون إلى الخلفاء أيضا لينضموا إلى مناصريهم. فلا يميل الله تعالى قلوبهم فقط إلى أن يكونوا أنصار الخلافة بل يتولد في قلوبهم شوق وحرقة للنصرة والخدمة وإكمال مهمة المسيح الموعود υ، فينهمكون في العمل واضعين ذلك في الحسبان ويجعلون أنفسهم "سلطانا نصيرا" للخلفاء. فمنهم من يبلّغون دعوة الدين الحق إلى بني جلدتهم بعد أن يتفقّهوا في الدين بحسب أمر القرآن الكريم، ويضحون بحياتهم في هذا السبيل. لقد جاء كثير منهم من مناطق نائية جدا، وكانت حالة المواصلات بوجه عام متردية إلى العقد السادس أو السابع من القرن العشرين لدرجة ما كانت الرسائل تصل إلى المرَسل إليهم إلى ما يقارب ستة أشهر. إنّ مجيء هؤلاء الناس من تلك المناطق إلى مركز الجماعة لتعلُّم الدين بقلوب منشرحة ونذر حياتهم لخدمة الدين، ثم أداءهم مقتضيات الوقف واستعدادَهم لتقديم كل تضحية لإكمال مهمة المسيح الموعود دليلٌ عظيم على صحة ادعاء المسيح الموعود υ. وإن استمرارهم في تقديم هذه التضحيات دليل على صدق الخلافة الأحمدية أيضا. إن تصرفاتهم هذه توحي بجلاء أنهم سُعداء وبسبب ميزتهم هذه ينظر الله إليهم بنظرة الرحمة ويصطفيهم ويجعلهم نجوما ساطعة في كبد سماء الروحانية.

أريد أن أذكر هنا أحد الخدام المخلصين للجماعة وهو المرحوم عبد الوهاب آدم الذي جاء من إحدى البلاد الإفريقية إلى المركز لنيل التعليم الديني ليكون سلطانا نصيرا للخلافة. وقد جاء هذا الخادم المخلص للجماعة عازما أن يسخّر جلّ قدراته ومواهبه في هذا السبيل. وقد جاء إلى المركز حين كانت مدينة ربوة

في طور الإعمار وكانت الاتصالات بالبلاد الإفريقية تستغرق شهورا عدة. كان المرحوم، أخونا الحبيب جنديا مستعدا دائما للتضحية بروحه من أجل الخلافة. كان دائم الاستعداد للعمل بأدنى إشارة من الخليفة بل كان يضطرب من أجل تنفيذ كل أمر من أوامر الخليفة بل لتنفيذ رغبته أيضا- مهما كانت بسيطة وصغيرة- بصدر منشرح.

لقد عملتُ معه في غانا لأكثر من ثمانية أعوام ووجدتُه مخلصا للخلافة كما بيّنتُ. وبعد أن توليتُ منصب الخلافة لم يكن إخلاصه وطاعته لي بأقلّ مما كان عليه للخلفاء من قبل.

كما تعلمون أن السيد عبد الوهاب آدم توفِّي قبل بضعة أيام، إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد مكث هنا العام الماضي، عاما كاملا، وعاد إلى بلاده في أواخر شهر شباط أو أوائل آذار هذه السنة. إن خدمة هذا الخادم المخلص ممتدة على أكثر من نصف قرن، ولا يمكن الإحاطة بخدماته وسيرته وشخصيته الفذة وقصص إخلاصه في وقت وجيز، ولكنني سأقرأ أمامكم بعض الأمور فقط التي تُبرز بعضا من جوانب سيرته. لقد تعرّفتْ عائلته على الأحمدية بواسطة أبوَي المرحوم، وبالتالي كان المرحوم أحمديا بالولادة إذ قد انضم والده السيد سليمان ك. آدم وأمه السيدة عائشة أكواورو إلى الأحمدية. عندما كان المرحوم بشارت أحمد بشير يعمل داعية مسئولا أو أمير الجماعة في غانا كان المرحوم سليمان ك. آدم والد السيد عبد الوهاب آدم يعمل هناك مبشرا محليا. لقد توفي والد عبد الوهاب في سن مبكر فلم ير عبد الوهاب أباه في سن الرشد. تقول والدته أن والده كان يتمنى من الأعماق أن يصبح ابنه أي عبد الوهاب داعية الجماعة. فأرسلته والدته تنفيذا لرغبة زوجها إلى ربوة مع الداعية بشارت أحمد بشير المحترم. ولم ير صورته أيضا إلا قبل فترة غير بعيدة حين أراه أحد الإخوة صورة جماعية كانت فيها صورة والد عبد الوهاب، عندها علم أن هذا هو أبوه.

لقد وُلد المرحوم عبد الوهاب في قرية "بروفوئي ايدود"، في منطقة ادانسي في محافظة أشانتي في كانون الأول عام 1938م ونال التعليم الابتدائي في مدرسة اسمها يونايتد سكول ثم درس في المدرسة الأحمدية الثانوية في مدينة "كماسي"، بعد التخرج منها نذر حياته لخدمة الجماعة وفي عام 1952م أُرسل إلى ربوة للدراسة في الجامعة الأحمدية في ربوة. ونال شهادة "الشاهد" هنالك في عام 1960م، وعاد إلى غانا وكلِّف بالخدمة في مناطق مختلفة داعيةً مسئولا فيها وعمل داعيةً في منطقة "برونج آهافو" إلى عام 1969م. ثم عيِّن عميدا لجامعة المبشرين في مدينة "سالت باند". كانت حالة مراكز الجماعة حينها ضعيفة وكانت البيوت والغرف صغيرة ومبنية من الحجر والمدر ولم تكن الحمامات موجودة فيها بل كانت تُصنع خارجها بطريقة محلية بغرز العصي ولف البُسط حولها، أما الآن فلا وجود لها في إفريقيا.

على أية حال، أخبرني ذات يوم أنه لم تكن هناك حمامات بل كان يُحضر دلوا من الماء من مكان ويغتسل جالسا على لبنتين، حيث كانت الأوضاع بدائية جدا. بعد ذلك عُين الأستاذ عبد الوهاب نائبا لإمام مسجد الفضل في لندن في 1971، حيث أنجز مهمته حتى 1974، وفي عام 1975 عين أميرا

للجماعة ومبشرا مسئولا في غانا، وظل يخدم الجماعة بهذا المنصب إلى الوفاة وتقدر هذه الفترة بـ 39 عاما.

يفيد الذين كتبوا تاريخ الفترة الأولى للجماعة في غانا أنه حين بدأ عدد الأحمديين في غانا يزداد ظهرت فكرة أنه بدلا من الدعاة المحليين يجب أن يُرفع عدد الدعاة المركزيين، فقال سيدنا المصلح الموعود τ ينبغي إحضار بعض الشباب الغانيين إلى المركز ليتفقهوا في الدين ويتلقوا التربية. فأُرسلَ من غانا شابان عمرهما بين 14 و15 عاما إلى باكستان واسماهما عبد الوهاب آدم وبشير بن صالح، فبدأ كلاهما يبذلان الجهود الحثيثة لإنهاء الدراسة، في 1957 مرض العزيز بشير بن صالح بسبب الحرارة المرتفعة، وأعيد إلى غانا لكنه لم يقاوم المرض وتوفي في 1958/11/16 عن عمر يناهز 19 عاما، وبقي الأستاذ عبد الوهاب وحيدا يتابع المهمة في الجامعة الأحمدية. فأقام في باكستان 8 سنوات متتالية، وعاد إلى بلده حاملا شهادة الشاهد من الجامعة الأحمدية بصفته المبشرَ المركزي. وحينها كان عدد أفراد الجماعة قد ارتفع لحد ما، ونشأ لدى الناس الحماس وبدأوا يرسلون أولادهم إلى الجامعة الأحمدية في ربوة، فتخرَّج من الجامعة الأحمدية قرابة عشرة مبشرين مركزيين، وبعده فُرض الحظر على مجيء الطلاب إلى الجامعة، والآن هناك في غانا نفسها يُعدّ المبشرون بل قد تأسست الجامعة العالمية حيث يسجل الطلاب من بلاد إفريقية مختلفة، ويكملون دورة سبع سنوات.

عندما كان المرحوم يدرس في الجامعة في ربوة ذات مرة جاء السفير الغاني إلى هناك، فتكلم معه المرحوم عن تأسيس ربوة، أنه كيف كانت الأرض قفرا يبابا وكيف قدم الأحمديون تضحيات جسيمة. وقدم كل هذه التفاصيل بأسلوب قال السفير بعد الاستماع إليها، إذا كان شخص لا يؤمن بوجود الله فبعد سماع هذه التفاصيل لتأسيس ربوة سوف يؤمن حتما بأن الله موجود. لم يكن المرحوم يفوِّت أي فرصة لنشر الدعوة، فقد بين قصته كيف عاش في ربوة في أيامها الأولى، حيث لم تكن كهرباء ولم يكن يتوفر الماء للشرب وكان الماء يُجلب من بعيد ولم تكن مبانٍ، وكانت سقوف السكن الجامعي بسيطة وكانت الأرضية أيضا ترابا وكان ماء المطر يقطر من السقف فتوحِل الأرض. بل كان يقول بدافع المزاح إن حقائبنا كانت تعوم في الغرف بعد المطر. فهكذا كانت الأوضاع، ثم تم شراء مبنى للجامعة في بلدة أحمد نَغَر، وكان هناك سكن جامعي للطلاب الأجانب أيضا، حيث كان طالب من إنجلترا وكان عبد الشكور كُنزي من ألمانيا، ومن أميركا كان أحد الأميركان البيض وأحد من الأميركان الأفارقة، وكان طالب من ترِينيداد وكان الأستاذ عثمان الصيني وإبراهيم وَانْ وإدريس وان من الصين، فكان هذا السكن لمختلف الأجانب. فجاء هؤلاء الأجانب وأقاموا في هذا السكن. لكن واحدا أو اثنين منهم فقط أصبحا مبشرين وترك الآخرون الجامعة أو بدأوا يشتغلون في أعمال أخرى بعد الدراسة.

سرد الأستاذ عبد الوهاب المرحوم حادثا قائلا: عندما كنت أدرس في الجامعة الأحمدية واجهتُ في مرحلة صعوبةً في فهْم بعض المواد مثل المنطق والفقه باللغة الأردية، وكان الامتحان قريبا وكنت قلقا جدا، وكان

معي صديق آخر هو الأستاذ عمري عبيد من تنزانيا وهو الآخر تخرَّج في الجامعة، وصار بعدها وزيرا في بلده أيضا، فأشار عليّ أنه ينبغي أن نتوجه معا إلى مولانا غلام رسول راجيكي لنطلب منه الدعاء، فوصلنا إليه، وكان يقرأ كتابا ما، وعندما رآنا وضع الكتاب في جانبه وسألَنا ما غايتنا؟ فقلنا له إن امتحاننا قريب ونواجه صعوبة كبيرة فجئنا نطلب الدعاء، فرفع حضرته كفَّ الضراعة للدعاء، وطلب منا أن نشاركه نحن أيضا في الدعاء، وبعد الدعاء قال مولانا راجيكي قد رأيت في الكشف أثناء الدعاء أن سيدنا المسيح الموعود υ قد وضع يده المباركة على رأسيكما، وأؤوّل ذلك أن الله I سيمكِّنكما من النجاح ببركة حضرته υ. فسهلتْ علينا الدراسة بصفة إعجازية، وحين دخلنا غرفة الامتحان وجدنا الأسئلة سهلة، وعند إعلان النتائج كنت الأول في صفي.

من الأفضال والبركات الإلهية التي كانت من نصيب المرحوم أنه كان أول مبشر إفريقي تخرَّج في الجامعة الأحمدية في ربوة، وكان أول أمير ومبشر مسئول من الغانيين، وكان أول أحمدي إفريقي عيَّنه الخليفة الثالث أميرا محليا في ربوه أثناء غيابه، وكان أول مبشر مركزي إفريقي خدم الجماعة في أوروبا، ثم كان أول إفريقي نال عضوية الشرف في مجلس الإفتاء. لقد وُفق للجولات بصفته مبعوثا من المركز إلى شتى البلاد مثل كندا وألمانيا وبنين وساحل العاج ونيجيريا وبوركينافاسو وليبيريا وسيراليون وجمايكا. كما وُفق لكتابة المقالات حول التمييز اللوني والجنسي وموقف الإسلام في ذلك، وعن الإسلام والمسيحية. كان المرحوم قد أنشأ مؤسسة باسم والدته، وهي تقدم المساعدة للمحتاجين.

بفضل الله تعالى قد ازدهرت جماعتُنا في غانا خلال فترة إمارته ازدهارا كبيرا. كانت هناك مدارس من قبل، فتمَّ تحسينها، وأنشئت مدارس جديدة، حيث هناك أكثر من 400 مدرسة، هذا بالإضافة إلى كلية تأهيل المدرسين، وجامعة المبشرين، والجامعة الإسلامية الأحمدية العالمية. كما تخدم الإنسانية هناك سبعة مشافي كبيرة للجماعة، ومستوصفان للهومياباثي. وهناك أعمال خيرية كثيرة أخرى. وتتمتع الجماعة هناك بمكانة كبيرة في الإعلام الالكتروني والمطبوع. لقد أقامت الجماعة في غانا وببذل جهد كبير صورا كبيرة للمسيح الموعود عليه السلام على طريقين رئيسيين يراها كل من يمر من هنالك، ومكتوب تحتها: لقد جاء المسيح المنتظر، وهو هذا. وهكذا فإنهم يقومون بنشر الدعوة هناك بكل حرية.

لقد منحت شتى الحكومات والمؤسسات المرحوم أنواع الجوائز والأوسمة الفخرية، منها أنه مُنح مِن قبل مؤسسة الأديان الكورية والمؤسسة العالمية للسلام العالمي بأميركا جائزة " سفير السلام" على جهوده المخلصة وخدماته العظيمة للسلام. كما منحته الحكومة الغانية أكبر أوسمتها "بطل سلام وولتا" اعترافا منها بخدماته في مجال الصحة والزراعة وسلام البلد واستقراره. ثم في 2007/11/10 منحتْه إحدى أكبر جامعات غانا "جامعة كيب" دكتوراه شرف اعترافا بكفاءاته.

هذه هي بركات الوقف حين ينذر الإنسان نفسه في سبيل الله تعالى بإخلاص نية، فيهب الله تعالى له العز الدنيوي إلى جانب التوفيق لخدمة الدين. لو لم يقف المرحوم حياتَه للدين لعَمِلَ عملاً دنيويا آخر، ولما عرف الناس من هو عبد الوهاب آدم.

كما كان يتولى مسئوليات دنيوية أخرى على الصعيد الدولي، منها أنه كان عضوا في مركز تطوير الديمقراطية في غانا. وكان نائب رئيس المبادرة الغانية للنزاهة. وكان عضوا في مجلس السلام الوطني وقد لعب دورا بارزا فيه حين أقنع الأحزاب السياسية المختلفة على استمرار الحكم بسلام. كما كان أحدَ مؤسّسيْ مجلس الأديان ورئيسَه، وهو مجلس يمثل فيه أعضاؤه شتى أدياهم. كما كان في الماضي عضوا في هيئة المصالحة الغانية.

عندما نشبت الفتن ضد جماعتنا في باكستان عام 1974 وتعرضت للاضطهاد الشديد وكانت الظروف خطيرة، كان المرحوم عبد الوهاب آدم يعمل هنا في لندن، فعمل بفضل الله مع إمام مسجد لندن طويلا ليل نهار، ساهرا عدة ليال، حيث كان يزود الصحافة البريطانية وغيرها من وسائل الإعلام بأخبار اضطهاد الجماعة.

في عام 1973 عُيّن السيد عبد الوهاب آدم نائب محرر مجلة "مسلم هيرالد"، فأضاف فيها زاويتين جديدتين، إحداهما "يوميات لندن" حيث كان ينشر فيها الأخبار عن نشاطات الجماعة شهريا، والزاوية الأخرى كانت بعنوان "أسئلة وأجوبة" حيث كان يرد على شتى أسئلة السائلين ردا مقنعا.

كما كان المرحوم يلقي محاضرات عديدة في حلقات دراسية بمركزنا في لندن حيث كانت تتناول الرد على أسئلة الجيل الصاعد خاصة.

لقد قال نائب الرئيس الغاني عند وفاة المرحوم: كان الفقيد زعيما عظيما لشعبنا، والحكومة الغانية شريكة في حزن عائلته والجماعةِ الإسلامية الأحمدية بغانا على رحيل هذا الزعيم العظيم. إن كثيرا منا سوف يذكرون المولوي عبد الوهاب آدم دوما للجهود العظيمة التي بذلها في سبيل إرساء السلام في بلادنا. ولن ننسى مساعيه ومساعي الجماعة الإسلامية الأحمدية –التي قادها عدة سنوات– في مجال نشر التعليم في بلدنا. نودّع هذا العالم الفذّ والزعيم الديني العظيم بقلوب حزينة داعين الله أن يستمر في وطننا السلام الذي بذل المرحومُ من أجل إرسائه جهودا جبارة.

كما قال الرئيس الغاني الأسبق السيد جون أجيكم كوفور: كان الفقيد قائدا دينيا وزعيما وطنيا.

وقال الدكتور مصطفى أحمد وهو عضو البرلمان الغاني ووزير الدولة: إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد فقدت غانا ابنها البار الذي حُقَّ لها أن تفتخر به. إن المساعي التي بذلها من أجل السلام سوف ينتفع بها الشعب دوما، وسنظل نذكره دائما بسبب جهوده التي لا تقدر بثمن في سبيل رقينا ونجاحنا. أسكنه الله فردوسه.

وقال تشالز ج. بالمر باكل وهو الأسقف الكاثولكي بأكرا: كان المرحوم من حملة لواء خدمة الإنسانية بلا كلل ولا ملل. كان ينشر حب الله تعالى حاملا رسالة السلام. سوف يظل المولوي عبد الوهاب خالدا بسبب نظرياته السامية وخدماته العظيمة.

وقال الريفرند البروفيسور عمانوئيل اسانتي وهو رئيس القسس في ميثودست ورئيس مجلس السلام الوطني: لقد انتقل إلى الله فجأة شخص كان يحب السلام ويسعى للوحدة والاتفاق.

وهناك أشخاص آخرون أشادوا بخدمات المرحوم منهم السيد الحاجي محمد غادو وهو نائب رئيس المجلس الحاكم ومجلس الأديان للسلام بغانا: لقد فقدنا ركنًا عظيما من أركان الجماعة الإسلامية الأحمدية بغانا.

انظروا إن الأحمديين ليسوا بمسلمين عند الآخرين، ولكن التنظيمات الإسلامية في غانا تقول: لقد فقدنا ركنا عظيما من أركان الجماعة الإسلامية الأحمدية بغانا. لقد مدّ المرحوم الجسور بين شتى الديانات. كان المولوي عبد الوهاب آدم قائدا كفئًا عظيما وداعيا إلى الاتحاد. لقد قضى معظم حياته في خدمة الإنسانية وأنشأ العلاقات مع الجميع.

وكتب ابن المرحوم وهو حسن وهاب بعض أحوال أبيه وقال: كان والدي من كبار المخلصين الأوفياء للخلافة. كان يرى بضرورة استرشاد الخليفة في كل أمر، وفي بعض الأحيان كان يكتب للخليفة مسترشدا في أمور بسيطة، فمثلا قبل وفاته بأسبوع لما اشتد به الضعف بسبب مرضه، أشار عليه الأطباء بالذهاب إلى المستشفى، فقال لهم: سأذهب بعد أن تكتبوا لحضرة الخليفة وتستأذنوه.

وكتب ابنه عن صفة الشكر فيه وقال: كان واسع الخبرة بالحياة، وكان يحكي لنا أحداثًا كانت تترك في أخلاقنا وقعا عظيما. في عام 1990 ذهب أحد أبنائه خارج البلد، فاشتكى إليه أن الاتصال بالأهل يتأخر جدا، حيث يستغرق وصول الرسالة إليهم أياما طويلة -في تلك الأيام لم تكن مرافق النت والايميل وغيرها متوفرة بسهولة- فقال له المرحوم عبد الوهاب: يا بُنيّ عندما كنت أدرس في ربوة كانت رسائلي تصل إلى أمي بعد ستة أشهر، فعليكم أن تشكروا الله تعالى أن هذه المرافق متيسرة لكم اليوم.

ثم تحدث عن اعتياد والده المرحوم الاجتهادَ والمشقة فقال: لقد رأيناه في بعض الأحيان يبدأ عمله بعد صلاة الفجر ويعمل طول النهار والليل حتى فجر اليوم التالي باستمرار إلا فترات الأكل والصلاة. في آخر أيام حياته حين لم يستطع الجلوس طويلا بسبب مرضه، كان يعمل مستلقيا. كان يكتب رسائل طويلة أو يكتب ملاحظات وهو مستلق.

وأقول: كنت أتلقى منه الرسائل إلى آخر حياته. وكل رسالة كان يكتب لي كان يكتبها بيده دوما، وكان يكتبها بالأردية.

وكتب ابنه عن بشاشة المرحوم وصبره وعزيمته فقال: كان إنسانا بشوشا، ففي أيام مرضه هذا كنا نعرف أنه ليس على ما يرام بل هو في نزاع مع الموت، ولكنه كان لا يذكر لنا معاناته، بل كلما سألناه عن

حاله قال أشعر بتحسن، مع أن جسده كان يضعف يوما فيوما. كان يحكي لنا الطرائف في مرضه الشديد هذا.

أقول: كان مرضه شديدا وقد واجهه بصبر تام، ولا يقدر على ذلك إلا من كان مؤمنا بالله إيمانا كاملا وصابرا صبرا يبتغي به رضا الله تعالى. يظن البعض أن المرحوم ربما كان لا يعرف مرضه ولا شدته وبأنه مصاب بالسرطان في البنكرياس. ولكنهم مخطئون، إذ كان على علم تام بمرضه إلا أنه كان راضيا بحياته تماما، وقد منحه الله حياة طيبة والحمد لله. ظل راضيا برضا الله سواء شفاه من مرضه أم أنفذ قدره.

لقد كتب السيد زبير خليل من ألمانيا: لقد وفقني الله تعالى السنةَ الماضية أن أذهب به إلى طبيب هنا من أجل إجراء الفحوص، ولما أخبره الطبيب عن مرضه الفتاك هذا قال ضاحكا: إن لي ربًّا، كما أننا نسأل خليفتنا الدعاء فيدعو لنا، ولكن الله تعالى إذا كان يريد موتي فإني راض بذلك أيضا. فأُعجبَ الطبيب بقوله ودُهش.

وكتب هذا الأخ أيضا: لقد رأيت في الرؤيا أن حضرتكم تقول في التلفاز وتعلن: إن أمير غانا نور.

وكتب ابنه: كان أبي يكرم كل زائر له، وكان يقدم له بيده الضيافة من ماء أو عصير. لقد ذكر لي كثير من أصدقائنا المسلمين وغيرهم أن السيد عبد الوهاب كان يعاملنا كأولاد له، وكلما استشاره أحد أعانه.

ثمرة الجوز الهندي في غانا تكون كبيرة ويُقدَّم عصيرها للضيوف. كان المرحوم يحتفظ بثماره في البرّاد خاصة لتقديمها للضيوف. كان السيد مبارك ظفر في زيارة لغانا في الفترة الماضية، وقال: رغم مرضه كان المرحوم حريصا على أن يضع القشة في ثمرة الجوز الهندي ويقدّمها للضيف، وإذا لم يقدر على إدخال القشة في ثقب الثمرة استعان بغيره. كان يكرم الضيف حتى مرضه الأخير، وقد حافظ على هذه الميزة حتى آخر وقت.

وكتبت زوجة الداعية بشارت بشير: لقد أكملَ المرحوم عبد الوهاب دراسته في الجامعة وصار داعية ناجحا بفضل الله تعالى. كان متواضعا منذ البداية. في عام 1954 تزوجتُ، وكان المرحوم يزورنا في بيتنا ويقول لي: آتيني حذاء زوجك لأقوم بتلميعه. فكنت أتردد جدا مِن أن يقدم لنا هذه الخدمة طالب يريد أن يكون داعية غدا. فكان يصرّ على ذلك قائلا: أريد أن أردّ بأي طريق المعروفَ الذي صنعه لي زوجك بإحضاري إلى ربوة. وكان يعمل بدافع التعظيم لزوجي حيث كان أستاذا له. وعندما توفي زوجي الداعية كتب مقالا طويلا ذكره فيه خيرا، مما سرني جدا.

وفيما يتعلق بالرحمة فقال ابن المرحوم: هناك أحداث كثيرة عن رحمته، فكلما جاءه أحد للاستعانة به أعانه على حاجته مستخدمًا علاقاته بالناس. كان يعين أناسا لم يكن يعرفهم، فذات مرة جاءته أرملة وقالت: لقد أصبحت أرملة، وأريد أن أقوم بعمل صغير أستغني به عن الناس، وأنا بحاجة إلى معونة مالية لذلك. لم يكن والدي يعرف هذه السيدة، ولكنه قدم لها معونة لإيجاد عمل ما.

كان حسن المعشر مع أولاده، كما كان يعامل الأطفال الآخرين بلطف، وكلما التقى بهم آتاهم الحلوى والبالونات التي كان يحتفظ بها في جيبه.

ذات مرة كتب لي البعض عن المرحوم أنه لا يساعد الناس، فقلت له لا أظن أنه هكذا، غير أني بعثتُ للمرحوم رسالة هذا الشاكي، فكتب لي في الجواب: كلا، بل أنا أعتني بالناس حتى بالتقتير على نفسي. فهناك فئة من الناس الذين لا يبرحون يشتكون رغم الإحسان إليهم.

أما ولاء المرحوم للخلافة واستشارته الخليفةَ قبل الإقدام على أي شيء، فقد كتب الدكتور تأثير المحترم: كانت طاعة الخليفة في كل حال مِن أبرز خصال السيد عبد الوهاب. كنت أعمل طبيبا في غانا في عهد الخليفة الرابع رحمه الله، واقترح أحد مصوري الأشعة – وكان غير أحمدي– شراءَ جهاز الأشعة للمستشفى، وكان الاقتراح جيدا في الظاهر إذ كان فيه منفعة للمستشفى حيث تتوفر تسهيلات إجراء الأشعة، ولكني لما استأذنت السيد عبد الوهاب قال: لن نقرر أي شيء إلا بعد استشارة الخليفة، فاستشرْ حضرته ثم نفّذْ ما يأمر به. فعرضنا الأمر على حضرة الخليفة فلم يأذن به، وتجنّبْنا في الأخير مشاكل كثيرة.

وقال السيد محمود ناصر ثاقب أمير جماعتنا في مالي وكان يعمل من قبل في بوركينافاسو: كان المرحوم عبد الوهاب أسوةً لنا نحن الدعاة الذين جئنا بعده. لقد عملتُ معه مرارا. لقد رأيت في قرية "سبغ تينغا" ببوركينا فاسو ذلك الكوخ الذي كان يقيم فيه حين أتى للعمل هنالك.

فجماعتنا في بوركينافاسو قد سُجّلت بجهود المرحوم عام 1986.

في عام 2005 بعثتُ المرحوم ممثلا لي في الجلسة السنوية في بوركينافاسو، فذكر للناس الكثير من ذكرياته حين كان يعمل هنالك، وبين لهم كيف جاء إلى ذلك البلد أول مرة وكيف عاش فيها وكيف سجلت الجماعة هنالك. كانت هناك مشاكل وعقبات كثيرة ولكن الله تعالى ذلّلها بفضله.

ويقول هذا الأخ: هناك فرع للجماعة في بوركينافاسو أقيمَ في زمن المرحوم. وفي جلسة يوبيل الخلافة بغانا ذهبتْ قافلة على الدرجات للاشتراك فيها، فبعث المرحوم لهم برسالة أني سأستقبلهم بنفسي في "تمبالي" على الحدود، ثم سافر مسافة 300 ميل ليستقبلهم في "تمبالي" رغم مشاغله الكثيرة.

قبل عدة سنوات كنتُ قلت للإخوة الأفارقة أن غير الأحمديين قد أشاعوا بين الأفارقة كثيرا أن الأحمديين لا يحجون بيت الله الحرام، لذا فعلى دعاتنا أن يحجوا، ويجب عمل خطة بهذا الشأن. ويقول الداعية الحافظ مشهود أحمد بهذا الصدد: قلت للسيد عبد الوهاب: أنت تقدم أسماء مختلف الناس للحج، ولماذا لا تذهب بنفسك للحج؟ قال فورا: لقد قمت بالحج سلفا. يقول الراوي أنني لم أفهم قصده فقال المرحوم نظرا إلى اضطرابي: لقد عزمتُ على الحج ذات مرة في زمن الخليفة الثالث للمسيح الموعود، ولكن وزير الشؤون الدينية في غانا آنذاك الذي كان مسلما حال دون منحي التأشيرة للحج. وبعد فترة من الزمن سنحت لي المقابلة مع الخليفة الثالث رحمه الله وسألني عن الأسباب التي أدّت إلى عدم منحي

التأشيرة، فسردتُ له القصة كلها. فسكت الخليفة رحمه الله هنيهة وظل يرنو إليَّ ثم قال: لقد أراني الله في الكشف الآن بأنك تطوف بالكعبة ويطوف معك ستون ألف أو سبعون ألف شخص. لذا أقول بأني قد قمت بالحج سلفا.

كان الصبر من ميزاته الخاصة. يقول أحد الإخوة أن صبره منقوش في تلافيف ذهني. لقد استُشهد زوج ابنته في أميركا قبل سنوات، وعندما وصله هذا الخبر كان في اليوم نفسه في احتفال توزيع الشهادات في الجامعة الأحمدية في غانا، وقبل الذهاب للاشتراك في هذا الحفل علم المرحوم بهذا الخبر الحزين. فمن الطبيعي أن يشعر الأب بحزن شديد على ترمّل ابنته الشابة ذاتِ ثلاثةِ أولاد. ولكن المرحوم اشترك في الحفل إلى ثلاث أو أربع ساعات ولم يسمح لآثار الحزن أن تظهر على وجهه، وأنهى الحفل كله بكل سكينة وطمأنينة وعندما انتهى الحفل والبرنامج كله مساء زفّ الخبر إلى الآخرين بما حدث قائلا: لقد قُتل زوج ابنتي في شبابه وترملت ابنتي.

يقول السيد "قانات بِك" وهو روسي الأصل: لقد وُفِّقت للاشتراك في الجلسة السنوية في غانا في عام 2008م، ودُعيتُ للطعام في بيت أميرنا الفقيد فضمني إلى صدره وقابلني بحفاوة كبيرة حتى زال عني تماما تعب السفر لخمسة أيام، وكلما أرى الصورة المأخوذة بتلك المناسبة أشعر بحرارة يديه. لقد أحببتُ عادته أنه عندما جلس رئيس البلد على الكرسي معه بمناسبة الجلسة فقد أَولى خادما كان يحمل المظلة ليجنِّبهما الشمس الاحترام نفسه الذي أَولاه لرئيس البلاد، إذا كان يسأل كليهما بالأسلوب نفسه: هل تشعرون بالتعب؟ هل تشعرون بالعطش؟ أي قد اهتم بالرئيس وبالعامل العادي على السواء.

يضيف الراوي ويقول: لم تكن السجادات للصلاة مفروشة بصورة صفوف في دار الضيافة التي سكنتُها، وعندما نظر المرحوم عبد الوهاب إلى الوراء عند الصلاة ليتفقد إذا كانت صفوف المصلين مستوية لم ير السجادة مفروشة لي فأعطاني سجادته ظنا منه لعلني لن أستطع أن أصلي الصلاة جيدا على الأرضية الخشنة، وصلى بنفسه بدون سجادة، ومن اليوم التالي بدأ يأتي بسجادتين بالتزام.

يقول السيد عبد الماجد: كانت علاقته مع الخلافة وطاعته للخليفة عديمة النظير. في أثناء إقامته هنا في العام الماضي جاء ذات يوم إلى المكتب ليتناول الطعام، حين كان الجميع يتناولونه، وفي أثناء ذلك قال المرحوم بأني أريد الاتصال بالجماعة في غانا. قلنا له، كُلِ الطعام أولا ثم يمكن أن تتصل بعد الطعام. فقال: لقد وصلتني رسالة من الخليفة آنفا وأريد أن أبلّغها إلى الجماعة فورا ليبدأ العمل بها فورا، أما الطعام فيمكن أن نأكله بعد ذلك أيضا. فاتصل بمسئول الجماعة في غانا وبلّغه رسالة الخليفة وقال له أن يرسل التقرير عن التنفيذ.

كان المرحوم متواضعا جدا، كان يتردد على مكتب التبشير بين فينة وفينة وإذا كان المرحوم جالسا ودخل السيد عبد الماجد المكتبَ وقف فورا وقال بأنك مسئول علينا ويجب أن نحترمك.

ذات مرة كان أعضاء المكتب يأكلون الطعام وكان الملح في الطعام أكثر قليلا من المفروض، وكان المرحوم يعلم أن السيد عبد الماجد لا يأكل الملح بسبب ضغط الدم، فخرج من المكتب بصمت إلى دار الضيافة وجاء بطعامه وقدمه للسيد عبد الماجد وقال بأني تذوقته وهو قليل الملح. فهؤلاء هم الذين يعملون بأمر القرآن الكريم: [يؤثرون على أنفسهم...]

لقد كتب السيد قريشي داود أحمد الذي كان في غانا لفترة وجيزةٍ داعيةً في المحافظة وسنحت له الفرصة للعمل مع المرحوم في فرع البريد الأردي، فيقول: كان المرحوم يعامل الجميع بلطف وحب متزايد دائما. ذات مرة سافرتُ إلى باكستان في إجازة وعندما حان موعد عودتي، كانت الطائرة ستهبط في مطار غانا في الساعة الحادية عشرة ليلا فقلت لأحد أصدقائي أن يستقبلني في المطار، ولكن لشدما كانت دهشتي عندما خرجتُ من المطار ورأيت السيد عبد الوهاب ينتظرني في هذا الوقت من الليل على البوابة الداخلية التي يدخل منها المسافرون إلى المطار، وبعد المرور من فرع الهجرة والجوازات وأخذ الأمتعة ودّعني بعد الدعاء. كذلك علّمني أدب كتابة الرسائل إلى الخلفاء. يقول الراوي: إذا حدث الخطأ في أثناء كتابة الرسالة أو التقرير إلى الخليفة وأردنا محو حرف أو كلمة أو شطبها كان المرحوم يقول لنا: هذا ليس صحيحا بل يجب أن تعيدوا كتابة الرسالة كاملة لأنها ستُقدّمَ أمام الخليفة، وعرضُها بكلمات مشطوبة على الخليفة سوء أدب.

يقول السيد مرزا نصير أحمد: كان من عادة المرحوم ألا يؤجل عمل اليوم إلى غدٍ. كان يعمل بحماس متزايد ولا ينهض إلا بعد إنهاء العمل، ويشجع الآخرين أيضا كثيرا. ذات مرة عُقد احتفال في مدينة "واه" التي تبعد عن المركز قرابة 400 ميل، وأخذني معه. كان الطريق وعرا وغير مستوٍ وفيه مطبات كثيرة. وعندما وصلنا إلى المدينة بعد قطع مسافة طويلة وتكبُّد عناء شديد علمنا أن الحفل قد أُلغي ولكن المرحوم لم يُظهر أيّ استياء مع أن السفر كان طويلا ومتعبا جدا. علما أن مدير المدرسة الأحمدية كان قد أرسل البرقية بإلغاء الحفل ولكنها لم تصل إلى المركز بسبب سوء نظام البرقية.

ثم هناك كثير من الواقفين لحياتهم بمن فيهم السيد مجيد بشير وغيره الذين كتبوا أن في بعض الأحيان لم يكن الحليب يتوفر لأولادهم بسبب الظروف السائدة هناك، فكان المرحوم يدبره لهم فورا.

يقول الدكتور عبد الخالق: قابلتُ المرحوم ذات مرة في ربوة ولم تكن بيني وبينه معرفة سابقة، فأخبرته بأني ابن الأستاذ المرحوم غلام باري سيف، فوقف المرحوم ثانية وضمني إلى صدره بحرارة مفرطة قائلا: أنت ابن أستاذنا، وأكرمني كثيرا.

يقول السيد خالد أحمد من المكتب الروسي: ذات مرة أخبرتُه أثناء الكلام بأني جئتُ من روسيا فقال: أنت محظوظ جدا، قلت: لماذا تقول بأنك والدعاة الآخرين الذين يعملون في روسيا محظوظون؟ قال: هناك نبوءة أدلى بها نبي الله.. أي المسيح الموعود بأن جماعته ستنتشر في تلك المنطقة بكثرة وتحرز تقدما هائلا، وأنتم محظوظون لكونكم جزءا من تحقق هذه النبوءة.

إذًا، كان يقينه قويا لهذه الدرجة وقد أظهر يقينه هذا بتهنئة الدعاة الذين وطئت أقدامهم تلك الثرى والذين سيكونون جزءا من هذا التاريخ في المستقبل.

يقول السيد مَلك مظفر أحمد: لقد اطلعتُ على نفوذه السياسي إذ كنت مسافرا ذات مرة من العاصمة مدينة "أكرا" إلى مدينة "تيما" ووجدتُ أن جريدة كانت تُباع عند حاجز في الطريق وكانت صورة المرحوم عبد الوهاب منشورة في صفحتها الرئيسية بصورة بارزة فسألتُ الداعية المحلي عن السبب، فأخبرني بأن الانتخابات العامة جرت في البلاد قبل فترة وجيزة وفاز فيها الحزب المعارض بأغلبية بسيطة جدا مقابل الحزب الحاكم، ولكن الحزب الحاكم لا يكاد يعترف بفوز الحزب المعارض. وكان هناك خطر كبير لأعمال الشغب والتظاهرات العارمة. وبهذه المناسبة قابل السيد عبد الوهاب رجال كِلا الحزبين وسعى جاهدا لانتقال السلطة بطريق آمن، وفي هذا الخبر قد أشاد القوم بمساعيه.

يقول السيد شمشاد أحمد، الداعية في أميركا حاليا، وكان في غانا سابقا: عندما أُمرتُ أن أنتقل من غانا إلى سيراليون شكّل الأحمديون من المدينة التي كنت أسكنها وفدا وقابلوا الأمير عبد الوهاب وطلبوا منه إبقائي في المدينة نفسها وإلغاء قرار الانتقال. قال لهم المرحوم: كل رئيس جماعة يحب تقدُّمَ جماعتِه وبحبوحتَها، ويودُّ مسئولُ المنطقة أن تحرزَ منطقتُه تقدما، وأمير الجماعة في البلد يريد أن يرى التقدم في بلده، وفوقَنا جميعا هناك خليفة المسيح وهو يجب أن يرى تقدُّم الجماعة في العالم كله، فهو أدرى مَن الأنسب في مكان معين. فإذا أمر الخليفة بنقل هذا المبشر من هنا إلى سيراليون فهو أدرى بأن خدماته مطلوبة في ذلك البلد. وإذا كتبنا إلى الخليفة أن يسمح له بالبقاء في هذا البلد فهذا سوء الأدب. ثم نصح أعضاء الوفد وقال: أنا أحترم عواطفكم ولكن فوق ذلك يجب علينا أن نطيع أوامر الخليفة. ثم شرح لهم أهمية الخلافة وبركاتها، وبذلك أدركوا وفهموا أكثر كيفية احترام الخلافة وآدابها.

هناك حادث آخر يسرده السيد مبارك أحمد صِدّيقي: لقد جاء المرحوم عبد الوهاب آدم إلى هنا ذات مرة واستأجر سيارتي وقال أن أوصله إلى مسجد فضل. كنتُ أعرفه ولكنه ما كان يعرفني. فخطرت ببالي فكرة مزحةٍ – كما هي عادته – فقلتُ له: لماذا تريد الذهاب إلى ذلك المسجد، هو مسجد الأحمديين؟ ففور سماع ذلك بدأ الأستاذ عبد الوهاب يبشرني بظهور المسيح الموعود υ بحسب نبوءات النبي ρ قائلا: إنا قد آمنّا به بعد تحري الحقائق كاملة، وأنتم ما زلتم تنتظرونه ولا تقبلونه. وعند الوصول إلى مسجد الفضل ظل جالسا مدةً في السيارة يدعوني إلى الإيمان بالمسيح الموعود υ، فقلت له بدافع المزاح لكن بلهجة جادة: سمعت أن شهادتكم تختلف عن شهادة المسلمين. فقال إننا ننطق بشهادة "ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله" ثم أمسكني بساعدي قائلا تعالَ حتى ترى هذه الشهادة نفسها مكتوبة على واجهة المسجد. باختصار قلت له بعد وقت طويل بمنتهى الاحترام أنا أعرفك وأنا أحمدي بل أنا قائد خدام الأحمدية في المنطقة التي أقيم فيها، إنما كنت أمزح معكم. فضحك على ذلك كثيرا ثم قال لو لم تخبرني لحملتُك إلى هناك. *وهذا صحيح أنه كان سيحمله.*

لقد أخبرتكم قبل قليل أن سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله كان قد أمّر المرحوم على ربوة. ويقول السيد عطاء المجيب راشد المحترم في بيان ذلك: أنا أتذكر أن حضرته ذات مرة أمَّر المرحوم على ربوة أثناء غيابه حيث سافر إلى إسلام آباد لعدد من الأيام وجعل مولانا أبا العطاء الجالندهري نائبه، وكان المرحوم كلما تذكر ذلك دمعت عيناه.

لقد أخبرني أنا أيضا مرارا عندما كنت في غانا أن سيدنا الخليفة الثالث كان يريد أن يعلِّمني درسا ونصيحة، وكان له أسلوب خاص في النصيحة، حيث كانت تصل الأخبار من بعض الغانيين من بعض مناطق غانا أنه لماذا لا يعيَّن علينا المبشر الغاني وهو كفء وجدير ولماذا يؤمَّر علينا شخص باكستاني؟ فكان الخليفة الثالث يريد أن يعلِّمهم أنكم تتكلمون عن غانا وأنا أؤمِّر غانيًّا على ربوة. فكان الأستاذ عبد الوهاب المرحوم يقول قد تلقيت من ذلك نصيحة كبيرة. ومن ثم قد ولَّد في الجماعة في غانا احتراما عظيما للخلافة وهو راسخ في قلوبهم.

وكذلك عندما كان هنا في السنة الماضية للعلاج، قررتِ الجماعة في غانا أن لا يعقدوا الجلسة السنوية في العام الماضي لأن الترتيبات لا تكون كاملة وعلى ما يرام، فأبديتُ له نوعا من العتاب قائلا: لقد أتيت إلى هنا وفي غيابك بدأ الأحمديون يفكرون على هذا النهج، فما الذي يحدث؟ فعن ذلك يقول السيد عزيز بلال (في مكتب التبشير) إن المرحوم كان قد حزن على ذلك كثيرا وظل ذلك اليوم غارقا في تفكير عميق واتصل بالجماعة في غانا وقال لهم شيئا بلهجة هادئة. فهذا هو الحادث الوحيد حيث رأيته حزينا وقلقا وإلا كان دوما باسم الثغر.

على كل حال هذا الحزن والقلق أيضا كان إظهارا لحبه واحترامه العظيم للخلافة، وعندما عاد من هنا بعد العلاج أمر الهيئة الإدارية كلها أن تكتب إلي رسالة الاعتذار على أنهم أخطأوا وأكد أن الجلسة سوف تعقد إن شاء الله. فعُقدت الجلسة بفضل الله وكتب أنها كانت ناجحة بل أكثر نجاحا من الجلسات السابقة حيث كانت المرافق أيضا أفضل. فمن المؤكد أن ذلك حصل بسبب الطاعة للخلافة، إذ كان شعاره دوما الطاعة والامتثال للأوامر كاتباع النبض لخفقان القلب. يقول السيد فهيم بهتي المحترم إن المرحوم كان عفيفا جدا. فذات يوم زرتُه وكان يغسل الأواني مع أنه كان مريضا وحين قلت له دعْني أغسل أنا قال لا.

ذات مرة أخبرنا أنه ذهب مرة إلى باكستان للإجازة وعند الوصول إلى هناك قال له الخليفة الثالث: هنا لستَ في إجازة بل يجب أن تخرج إلى القرى في الجولات التربوية والتبليغية. ففي القرى حصلتْ لي تجارب رائعة، ووجدت الحكمة في قرارات الخليفة. فكان يعتني شخصيا بالذين كانوا يعملون طول الليل ويسألهم إذا كانوا راغبين في شرب الشاي.

يقول سليم الحق المحترم: في أثناء إقامته هنا ذات يوم كان سيبث خبرٌ في التلفاز عن صدور أمر معين من المحكمة العليا في غانا، فقابلني مصادفة بعد الفجر وقال لي، لقد تعطل التلفاز لدي وأرجو أن تصلحه

لأني أريد أن أخبر الخليفة عن هذا القرار. فقلت له أنا لست خبيرا في ذلك وإنما أولادي سوف يصلحون. ففعلوا وسُر كثيرا وقدم لهم الشوكولاته. ثم قال: هؤلاء أبطال صغار للمسيح الموعود υ وهم مستقبل مشرق، فسوف يتسببون في تقدم الجماعة كثيرا. وعلى هذا النحو كان يشجع الأولاد. لقد قابله الأستاذ إبراهيم إخلف المحترم أيضا، فهو يقول: لم يكن عند المرحوم أي زيف أو تكلف بل كان يحب الخلافة ويعظمها جدا، وكذلك كان يحترم كل ضيف من المركز.

لقد أخبرتكم أني مكثت هناك، وفي بيته عددا من الأيام في البداية، وكان يهتم بسدّ أبسط الحاجات، مثل توفير الأطعمة الباكستانية، وكان هذا الاهتمام لا يخصني فقط، بل كان يهتم بحاجات كل باكستاني يسافر إلى هناك. ولقد رأيت فيه ميزة هي دوامه على النوافل والتهجد. كنت مقيما في مدينة تَماليه في المنطقة الشمالية فوصل إلينا ذات يوم بعد قطع مسافة طويلة مرهقة على شارع سيئ جدا في الساعة الحادية عشرة ليلا، وفرغ من تناول العشاء في الساعة الثانية عشرة ليلا. فعندما استيقظت في الساعة الواحدة والنصف رأيته يصلي النوافل في فناء المسجد بمنتهى الخشوع والضراعة، ولا أعرف منذ متى كان بدأ ولعله نام نصف ساعة فقط أو ساعة إلا ربعا وبعدها استيقظ ليصلي، فلم يكن يترك النوافل في أي حال مهما كان متعَبا. ذات مرة في مدينة تماليه نفسها تصرف معه أحد الدعاة بحضوري أمام غير الأحمديين تصرفا سيئا جدا. فلم يقل له شيئا لكنني غضبت على ذلك الداعية ونهرته، أما الأستاذ عبد الوهاب فاكتفى بالقول له: كان يجب عليك مراعاة وقار الجماعة أمام غير الأحمديين على الأقل، ولزم الصمت.

ثم قال لي: انظر كيف يتصرفون أمام غير الأحمديين، فسيأخذون من هنا انطباعا سلبيا، كان يخشى على تأثُّر وقار الجماعة سلبيا. على كل حال إن أمثال ذلك الداعية لا يبقَون في الوقف، فأعيد إلى المركز ومن ثَم سُرح من الوقف. أما الأستاذ عبد الوهاب المحترم فاستغربت جدا إثر ملاحظتي صبره، مع أنه أمير وكان يمكن أن يتخذ أي إجراء ضده.

عندما كنت في غانا حدثني مرارا بالتياع كبير أن بعض الدعاة يجتهدون كثيرا وبعضهم لا يعملون شيئا، وعندما يلفت انتباههم إلى العمل يقولون لا يستطيعون إنجاز أكثر من ذلك، مع أنه يجب البحث عن أساليب جديدة لنشر الدعوة، وتبليغ الرسالة. فكان رأيه هذا صحيحا مائة بالمائة أن بعض الدعاة يظنون أن اتباع الطريق السائد يكفي، ولا داعي للبحث عن وسائل جديدة مختلفة.

باختصار كان المرحوم يسعى جاهدا لإيصال رسالة الأحمدية الإسلام الصحيح إلى كل مكان، وكان يتوقع ذلك من الآخرين أيضا، وكان يضطرب لتحقيق ذلك ويدعو أيضا. ولم يكن لديه أي طمع وحرص في أن ينال شيئا من الجماعة. ففي ربوة كانت الجماعة قد باعت لبعض المبشرين والدعاة قطعا أرضية بثمن رخيص جدا، وكان المرحوم أيضا منهم، فكتب لي في السنة الماضية أنه يريد أن يهب

للجماعة قطعة أرض عنده في ربوة، وكان يقدر ثمنها بمليوني روبية أو أكثر، ولعله كان يريد أن يعوض ما ينفَق على علاجه، فمن هنا يتبين أنه لم يكن طماعا.

لقد كرَّمت الحكومة جثمانه بمراسم شرف حكومية حيث طلب رئيس الجمهورية جثمانه إلى قصر الرئاسة فأُديتْ له مراسم الشرف، ثم كانت سيارات الشرطة والجيش والقوات شبه العسكرية، شيعت الجثمان من هناك، وأدت مراسم الشرف، وفي حفل التكريم في قصر الرئاسة ألقى مختلف الوزراء ونائب الرئيس كلمتهم في مدحه. وكان هناك ممثل الرئيس وهو المتحدث باسم البرلمان، كما ألقى بعض الزعماء الدينيين أيضا كلمتهم في تأبينه، ومنهم الزعيم المسيحي، كما تحدث الأستاذ فريد أحمد نويد عميد الجماعة الأحمدية العالمية في غانا عن فلسفة الإسلام عن الموت والحياة في ضوء القرآن والحديث ومقتبسات من كلام المسيح الموعود υ.

باختصار قد نقل جثمانه من قصر الرئاسة بمراسم كاملة، بفضل الله، ودفن في مقبرة الموصين في غانا، ولقد غطت وسائل الإعلام مراسم وفاته، فقد غطت التلفزة الغانية المراسم كلها، وبثت هذه المشاهد عبر الانترنت.

ترك المرحوم زوجته السيدة مريم وهاب المحترمة، وأربعة بنين وثلاث بنات، حفظهم الله جميعا ووفقهم لإنشاء علاقة الوفاء والولاء بالخلافة كما كان للمرحوم، وكما كان يريد أن تكون علاقتهم بالخلافة، ألهمهم الله الصبر والسلوان، ورفع درجات المرحوم عبد الوهاب، وجعل مثواه عند أحبائه، سأصلي عليه جنازة الغائب بعد الصلاة إن شاء الله.